20150521-0001ab-7

قريباً
الأخبار تقدّم:
زياد الرحباني
الجمهورية B
ما العمل؟

الأخبار
al-akhbar
alakhbar english
آخر تحديث الخميس 1:42 م 21 أيار
تابعونا على

http://54.93.182.29/www/delivery/ck.php?oaparams=2__bannerid=64__zoneid=1__cb=6fb4ec796e__oadest=http%3A%2F%2Fapp1.libancall.com

http://54.93.182.29/www/delivery/ck.php?oaparams=2__bannerid=35__zoneid=12__cb=c7be3c5d7a__oadest=http%3A%2F%2Fwww.greenarea.me

40#_الحرب: «مسك الختام» على درج المتحف

ورود «مسك ختام» حملة #40_الحرب حاولت اختراق الفراغ (مروان طحطح)

بسام القنطار

اختارت لجنة أهالي المفقودين في لبنان وحملة «حقنا نعرف» أن تختتم حملة «40 الحرب»، التي استمرت 40 يوماً، بوقفة تكريمية لـ«الأهالي الذين سقطوا على درب النضال» من أجل حق المعرفة.

يمثّل درج المتحف الوطني محطة رمزية لغالبية الأنشطة المرتبطة بذكرى الحرب، بعد أن شكل لسنوات طويلة خط التماس الفاصل بين بيروت المنشطرة على نفسها وشهد حواجز قتل وتصفية من مختلف الفرقاء. لكن درج المتحف «حمّال أوجه»، فهناك تحفظ ذاكرة البلد، والذين وقفوا هناك يصارعون من أجل ألا يتحول أحباؤهم الى مجرد صورة في متحف الذاكرة.

20150521-0001b-2

عند الدرج جلس أهالي المفقودين وناشطو الحملة يحملون صوراً لأفراد من عائلات المفقودين الذين رحلوا قبل أن تسنح لهم الفرصة لكشف مصير أحبائهم.

«أنتم حراس الذاكرة وبقعة الضوء للمستقبل... بلسانكم اليوم نشهد أن صفحة الوجع لن تطوى ما لم ...»، تقول الممثلة برناديت حديب، وتكمل متوجهة الى آذان أولي الأمر لملء هذا الفراغ بالقول والفعل «الكرة في ملعبكم وصمام الامن والامان في البلد. عشتم إن عاش لبنان، عفواً، إن أردتم أن يعيش لبنان».

على امتداد نصف ساعة، قدم ناشطون وناشطات في الحملة شهادات بلسان أحباء رحلوا حاملين صورهم التي تحرص الحملة على رفعها الى جانب صور «فلذات أكبادهم المفقودين».

«أنا أوديت سالم، والدة ريشار وماري كريستين. أنا متّ في شهر ايلول سنة ١٩٨٥ يوم خطفوا أولادي. ولذلك تأخر إعلان موتي وجنازة دفني ٢٤ سنة الى حين صدمتني سيارة في شهر أيار عام ٢٠٠٩ ». «ورقة نعوتي غريبة ما هيك؟» تسأل أوديت بلسان إحدى الناشطات، قبل أن يحتل الصمت درج المتحف ويخرقه بعد برهة صوت طبل يعزف إيقاع نشيد تكريم الموتى.

«أنا نايفة نجار. سمّوني شهيدة الامومة. خطفولي علي ابني الوحيد بآذار عام ١٩٨٤. حبيبي كان بعدو زغير وطري عمرو ١٣ سنة. ما خليت باب ما دقيتو بس عبث. الوجع كان كتير قوي فقررت موت. إن شاء الله ابني إذا رجع يتفهم قراري. أنا أكيدي رح تسامحني علوشي»، تقول الناشطة بلسان نايفة التي تعدّ أيقونة ضحايا الحرب الاهلية، وهي كتبت عشرات الرسائل تناشد خاطفي ابنها إطلاق سراحه، قبل أن تقرر الرحيل.

شهادات عائلات المفقودين الذي توفوا توالت خلال الوقفة على درج المتحف. «أنا أم توفيق دقدوقي، خطفولي توفيق على الطريق بين برجا والجية سنة ١٩٨٣. موتني دجل ونذالة وكذب الزعما، يلي قتلونا هني وعم يتقاتلو ورميونا وما سألوا وقت يلي تصالحو وتقاسمو جبنة الكراسي. أنا متت وبعدني بدي ابني، ما بدي ولا شقفة جبنة».

«أنا موسى جدع، قضيت ١٣ سنة عم فتش على ابني سمعان وخيّ كمال يلي انخطفوا سنة ١٩٨٥. حقي يرّجْعولي ابني حتى لو صار كمشة عظام. ما حدا بيقدر يكذب علي. ما بيقدروا يعطوني عظام كلب، لأني أنا بعرف عظام ابني منيح. والحق ما بيموت بس أنا متت».

«أنا مريم عارف، إم محمود. ما بيكفي الاسرائيلية احتلولي أرضي، ما بيكفي زعبوني من بيتي وأخذو مفتاحو، انخطف ابني علي وقت حرب المخيمات سنة ١٩٨٣. منشان هيك صارت لجنة الاهالي هي الارض والبيت والمفتاح. أمنيتي كانت إني كحّل عيوني وشوف ابني قبل ما موت، بس أنا متت وعلي ما رجع».

«أنا إم علي جبر. ما عملولي الفحص يلي ما حفظت شو اسمو (DNA) واللي بيساعد تا يتعرفو على عظام ابني إذا كان مات. إن شاء الله الدولة تكون استحت على دمّا وقررت تعمل للأهالي رفقاتي هيدا الفحص».

قبل الانصراف وزّعت وداد حلواني الورود على المشاركين. ورود مسك ختام حملة #40_الحرب حاولت اختراق الفراغ الذي يملأ كل شيء في لبنان، لكن ضجيج عائلات الضحايا يخرق الصمت بين الحين والآخر.

مجتمع واقتصاد
العدد ٣٥٩٥ الخميس ٢١ أيار ٢٠١٥

مقالات أخرى لبسام القنطار:

مقابلة | 65 سنة على «أريكسون» في لبنان (node/233484/)
#40 الحرب: موسيقى للمفقودين في وسط بيروت (node/233275/)
مناقصات النفايات: التصدير إلى الخارج بكلفة ٣٠٠ دولار للطن! (node/233271/)
دراسة الأثر البيئي لسد جنّة: ترقيع الفضيحة (node/232580/)
الوقود البديل RDF: مصانع الإسمنت غير جاهزة (node/232350/)

التعليقات

اضف تعليق جديد

- شروط التعليق (#)